وضيعت ايامًا طوالاً كثيرةً بلذات ايام قصار قلائل

واقوال مثل هذه يحمد العقلاء البله عليها وهي اذا كانت صحيحة (ونحن نرتاب في صحة اكثرها) تدلُّ دلالة قاطعة على ان قوى العقل تنقص في البله من جهة وتزيد من اخرى كما قلنا في صدر هذه المقالة لكنها تنقص في ما يلزم للسعي والنجاح وتزيد في ما دون ذلك وربما فصَّلنا هذا الموضوع في فرصة أُخرى

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد اكتساح وجوب فتح هذا الباب فتحناهُ ترحيبًا في المعارف وانهاضًا للهمم وتشحيذًا للاذهان . ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما ياتي (١) المناظر والنظير مشتقَّان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيمًا كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستحق على المطوَّلة

القواعد الحسابيَّة

حضرات الدكتورين الفاضلين منشئَي المقتطف الاغر

اقتصر حسب التماسكم عن الردّ على ما ادرج في الجزء الماضي مطمئن البال بان ما كتبتهُ قبلاً كافٍ لتبيان الحقيقة

اما البحث الذي اقترحتموهُ جنابكم فهو مفيد الاَّ انهُ ليس اوجه من اقامة البراهين على بعض قواعد حسابيَّة (كقاعدة النمرة المقلوبة التي سبق الكلام عليها وقواعد تحويل الكسور العشرية غير المتناهية ولا سيما الخفيفة منها الى كسور دارجة ونحو ذلك) لا نعلم كيف افضل الحساب الى وضعها لان جميع الكتب الرياضيَّة على ما نعلم خالية من اثبات براهينها مع ان الكتب الاجنبيَّة لا تضع القواعد الاَّ مشفوعة ببراهينها او نقول ان بحثنا هذا وما اقترحتموهُ جنابكم يسيران منفردين حتى يلتقيا في نقطة واحدة هي الغاية التي ننشدها . الاَّ ان كثيرًا من الكتب الحسابيَّة العربيَّة اصبحت كالكبريت الاحمر اسمًا بلا مسمًّى وذلك ما يحول دون اتباع الخطة التي رسمتموها في مثل موضوع النمرة المقلوبة وغيرهِ من الغوامض

الحسابيَّة . فبرهان الخطائين مثلاً كان مجهولاً حتى كشفهُ احد الرياضيين وادرجهُ في احدى السنين الغابرة من مجلتكم الغرَّاء ألتي كانت ولم تزل مقلة الدقائق الحسابيَّة ومنار الحقائق الرياضيَّة . وترويج نحو هذه المناظرات لا يخلو من لذة وفائدة نعم لاجمال الاسهاب وتبث الكلام متى كان الحق ظاهرًا

جبران

بيروت في ٩ دسمبر (كانون الاول) سنة ١٨٩٦ ميخائيل فوتيه

غلطات الوالدات

وتربية الاولاد

هذا موضوع خطبة القاها الدكتور انكسن وود في جمعيَّة الصحة الاستراليَّة بحضور جم غفير من وجهاء هذه المدينة الذين اثنوا الثناء الجميل على الخطيب لما حوتهُ خطبتهُ من الفوائد العمية في تربية الاطفال

ولما كان المقتطف خير ذريعة لنشر المعارف والفوائد بين المتكلمين بالعربيَّة بادرت إلى تلخيص هذه الخطابة راجيًا ان ينتفع بها قرَّاء المقتطف الكرام فاقول

قسم الخطيب كلامهُ إلى قسمين الاول في ما يختص بالطفل الرضيع والثاني في ما يختص بهِ بعد ذلك إلى ان يكبر ويخرج من المدرسة . وقال في القسم الاول انهُ يجب على الام ان تعتني بتربية ولدها بنفسها اذا كان ذلك ممكنًا لها ويجب عليها ان تحسب نفسها مسؤولة شرعًا عن حياة طفلها . ويتضح من دفاتر الاحصاء ان سبع الاطفال يموت قبلما يبلغون سنة من العمر وذلك من عدم الاعتناء برضاعتهم

واذا كان لا بدَّ من ارضاع الطفل من لبن المواشي وجب ان يعتنى بهذا اللبن اعتناء خاصًّا لئلاَّ يكون سمًّا ناقعًا فقد ثبت ان لبن البقر يكون احيانًا واسطة لاصابة الطفل بالسل الرئوي والحمَّى القرمزية والدفتيريا وذلك اما من اللبن نفسهِ او من الذي يحلب البقرة او من الاناء الذي يوضع اللبن فيهِ . والطريقة المتبعة وهي اغلاء اللبن غير صالحة فيجب ان تبدل بطريقة التعقيم لان الاغلاء يضعف فائدة اللبن ولو كان يميت الجراثيم المرضيَّة منهُ . اما التعقيم فيميت الجراثيم المرضيَّة ولا ينزع من اللبن فائدة . والحليب المعقَّم يبقى سليمًا يومين على الاقل [1]

(١) المقتطف قد وصفنا كيفية تعقيم اللبن في الصفحة ٨٥٧ من المجلد الثامن عشر من المقتطف ورسمنا الاناء المستعمل لذلك

الاَّ ان لبن البقر لا يقوم مقام لبن المرأة ما دام في حالته الطبيعيَّة ولا بدَّ من معالجته على اسلوب يجعلهُ مثل لبن المرأة تمامًا كما يفعل اهالي اميركا الآن . ثم طلب من جمعيَّة الصحة الاستراليَّة ان تهتمَّ بانشاء معامل تهيِّئ اللبن بطريقة تجعلهُ خاليًا من كل جراثيم الامراض ومسبِّبات الادواء حفظًا لحياة الاطفال . قال والطفل الصحيح البنية المغذَّى جيدًا يجب ان يتضاعف وزنهُ في الستة الاشهر الاولى من عمره ويزيد ضعفًا آخر في نهاية السنة الاولى من عمره

والحرارة والنظافة والهواء النقي ثلاثة اشياء جوهرية لازمة للطفل في السنة الاولى من عمره . ومتى جاز الطفل سن الرضاعة بقي على امهِ ان تعتني بطعامهِ ولا سيما وقت السنين لان اكثر موت الاطفال في هذا السن من عدم الاعتناء بطعامهم

والتفت الخطيب الى المدارس وقال انهُ يجب ان تكون رحبة غير مزدحمة بالتلامذة حتى يكون لكل تلميذ مئة قدم مكعبة من الهواء في غرف الدرس وعشر اقدام مربعة او نحو متر مربع من الارض في الساحة التي يقيم فيها . وان يتعهَّد اطباء الحكومة المدارس ويتظروا في صحة التلامذة حتى اذا وجدوا احدًا مريضًا عزلوهُ عن رفاقهِ . ولا بد من ان يُلتفت الى جلوس التلامذة حتى يجلسوا منتصبين

ملبون باستراليا وديع ابو رزق

اعتراض على الخط الجديد

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

وصل المقتطف الاغر وفيهِ رسم الخط الجديد الذي استنبطهُ حضرة العالم العراقي زهاوي زاده جميل صدقي افندي فجلست مع جماعة من اخوان الصفا اطالع . فقالوا فاحمدنا سعيهُ واجمع رأينا على انهُ قصد قصدًا جيدًا ورمى الى غرض نبيل . ولم نرَ وجهًا للانتقاد على غايتهِ لانهُ قد سدَّ ابواب الانتقاد سلفًا ونقض كثيرًا مما يمكن ان يعترض بهِ مَن يخالفهُ في مذهبهِ ورأينا كلنا انهُ لو كتبت الكتب العربيَّة بحروف منفصلة لكل حرف منها صورة واحدة لا تتغيَّر او صورتان على الاكثر كالحروف الافرنجيَّة لكان ذلك من خير الوسائل لتسهيل القراءة ورخص الكتب واذا امكن ان تستعمل حروف الطبع نفسها في الخط كان ذلك اتم فائدةً ونالت اللغة العربيَّة اللغات الافرنجيَّة لان حروف الخط في هذه لا تماثل حروف الطبع الاَّ قليلاً

ثم اخذنا نقرأ على الحروف التي وضعها وبقينا الساعة والساعتين نمارس ذلك ثم عدنا اليها في اليوم التالي فهر بعضنا في معرفتها وكتابتها ولم يجر البعض الآخر فاجمع رأينا على ان تعلمها ممكن ولو اقتضى وقتاً اطول من الوقت الذي ذكره حضرة مستنبطها . الاَّ اننا اخذنا ننظر في الاسلوب الذي يمكن اتخاذهُ لكي تشيع هذه الحروف ويتم الاعتياد عليها بدل حروفنا المتداولة واخذنا نراجع تواريخ الامم لنرى الخطط التي جرت عليها في وضع حروفها فثبت لنا الامور التالية وهي

اولاً ان الناس لا يتركون شيئاً ويبدلونهُ بآخر من تلقاء انفسهم الاَّ اذا شرع في هذا الابدال قوم منهم يُقتدى بهم او يطاع امرهم

ثانياً ان ما يراد ابدالهُ اذا كان واسع الانتشار ففي ابدالهِ صعوبة كبيرة بحسب سعة انتشارهِ

ثالثاً ان الاشياء التي صارت من العادات العقليَّة كالكتابة والقراءة يعسر تغييرها جدًّا لان الدماغ يكون قد تكيَّف على كيفيات خصوصيَّة بسببها مثال ذلك ان القراءة من اسهل الامور على القراء ولكن مَن منهم يستطيع ان يقرأ صفحة من اسفلها الى اعلاها مبتدئاً من آخر حرف فانهُ يعجز عن ذلك ولو زاولهُ يوماً بعد يوم مدة اسبوع او شهر مع انهُ يعرف كل حرف من الحروف وذلك لاننا اعتدنا ان نرى صور الحروف والكلمات ونقرأها طرداً لا عكساً فاذا حاولنا ان نقرأها عكساً وجب اولاً ان تنزع الصور التي في ادمغتنا وثانياً ان تكون صور أُخرى بدلاً منها . واعتياد القراءة عكساً على مَن لم يعتدها طرداً اسهل منهُ على مَن اعتادها

رابعاً ان كل ما في ابدالهِ خسارة ماليَّة يقاوم الذين تقع الخسارة عليهم ابدالهُ بكل طاقتهم فاذا امعن حضرة مستنبط الحروف الجديدة نظرهُ في هذه الامور الاربعة رأى انها كلها تمنع استعمال حروفهِ . فالامراء لا يهتمون بهذه الحروف ولا بتغييرها من اسباب العلم لان همهم مصروف الى امور اخرى لا علاقة للعلم بها . والعظماء لا ترى فيهم واحداً يسهل عليهِ ان يوافق على ابدال الحروف العربيَّة بغيرها . وعامَّة الناس لا يُقتدى بهم ولا تُتفق خطواتهم . هذا من حيث الامر الاول . والامر الثاني هامٌّ مثلهُ او اكثر لان الكتابة العربيَّة منتشرة الآن في كل البلدان التي تتكلم العربيَّة والتركيَّة والفارسيَّة والهندستانيَّة وكثير من جزائر المشرق ولا يقل عدد مستعمليها عن مئة وثمانين مليوناً من النفوس المختلفي اللغات والمذاهب فهل يتسنى اقناع هؤلاء الشعوب كلهم واقناع ملوكهم وامرائهم وحكامهم بترك حروف كتابة آبائهم منذ الدهر هم واباؤهم واجدادهم وابدالها بحروف أُخرى . نعم لو أُبدلت صور الحروف العربيَّة قبل انتشارها في المسكونة او لو اعتمد صانعو حروف الطباعة على الحروف المنفصلة فقط عند اول استعمالهِ الطباعة للكتب العربيَّة لكان ذلك من الامور الميسورة حينئذٍ اما الآن فلا

والامر الثالث يعرف حقيقتهُ كل من يعرف شيئاً من وظائف الدماغ وكيفية رسوخ العادات في النفس

والامر الرابع هو العقبة الكبرى فان اصحاب المطابع وباعة الكتب لا يعملون بخسارة . وقد ردَّ على ذلك حضرة المستفيط بان الحروف تتلف من نفسها ولا بدَّ من ابدالها والكتب تنفد ويعاد طبعها ولكن فاتهُ ان استعمال الحروف الجديدة في الطباعة قبل ان ينتشر استعمالها يقتضي نفقة لا ربح يقابلها واصحاب المطابع وباعة الكتب تجار لا متصدقون فلا يعملون عملاً منهُ خسارة ولا عملاً قليل الربح ولم يبقَ للغة العربية دولة تهتم بامرها وتنفق عليها . نعم ان مصر وتونس ومراكش من الممالك العربية ولكنها لا تهتم باحياء معالم العربية ورفع منارها ولا نظنها تنفق على ذلك ديناراً . فالمصاعب جمة في سبيل انتشار الخط الجديد لا يقوى عليها مهما كان نفعهُ عظيماً

هذا من حيث ابدال حروف الطباعة بالذات . اما اذا اريد ابدالها بحروف مثل التي وضعها حضرة جميل صدقي افندي مخالفة للخط العربي فالصعوبة اعظم جداً لان تعويد الناس على خط غير الذي اعتادوهُ اصعب من تعويدهم قراءة حروف غير التي الفوها فان الانسان مما يجد اعظم مشقة اذا اراد ان يبدل قاعدة خطهِ بقاعدة اخرى بل قد يتعذَّر عليهِ ذلك فكيف يتسنَّى لهُ ان يبدل الخط كلهُ

وقد اشار المقتطف الى ان الذين تعلموا اللغات الاوربية قد اخذوا يبدلون صور الحروف العربية بصور الحروف الافرنجية وان ذلك سيشيع مع الزمان جرياً على ناموس تغلُّب الاقوى ويظهر لنا انهُ مصيب في ذلك واذا جاز ان تبدَّل صور الحروف العربية بصور اخرى فلا فرق عندنا سواء كانت افرنجية او صينية وغاية ما نطلبهُ ان تكون سهلة الاستعمال قليلة النفقة

ا . ق

لغز ومعمَّى

اسعدني الزمان بانسان فامتعني من بنات فكرهِ شعراً الغز فيهِ امراً صرح في بعض مواطنهِ وعمَّى في اخرى والمشهور هو المشور

شيءٌ تعلق خصرهُ في مخزرٍ وتفتَّحت عيناهُ في رجليهِ
لو قام يأكل شهرهُ او دهرهُ ما كفَّهُ والأكل في جنبيهِ

وتراهُ يفتح فاهُ فتحة فاتكٍ ان مسَّهُ الانسان في عينيهِ
لو واثبتهُ الاسد اخفى ظفرها من غير اذيابٍ لدى فكيهِ
ما في عجيب البحر شيءٌ مثلهُ يمشي على احدى يدي شفتيهِ
جنس لهُ بأس تسلطهُ على ال أعداء فالارواح طوع يديهِ
ما صحَّ اعلان الشهادة لامرئٍ الاَّ اذا دلَّ الكلام عليهِ
يحبو الانام بفضلهِ حلاَّ باهٍ عمَّ الَّتي تبدو على عطفيهِ
وجميع اسباب المسرة والغنى واليسر والبشرى تكون لديهِ
لكنهُ شر العواذل في الهوى يا بؤس مشتاقٍ يُساق اليهِ
بيت الرباعي والخماسي بيتهُ فاذهب اليهِ خذهُ من فعليهِ

فقلت احسنت ولقد فهمت ما اضمرت فقال هات وعمَّ من غير ان تسمي فقلت اليس ما عنيت هو الذي فاتك ان تذكر في شعرك فعلهُ الثلاثي مع انهُ ادل علم عليهِ على وجه السعيد بحالهُ القريب والبعيد ويحتاج اليهِ الفقير والسعيد يتزين بهِ الحيوان ومن شاء من الانسان والذي ان اهملت اولهُ كان داهيةً على ابناء جلدتهِ وبلوةً على اهل بلدتهِ والذي ان سكَّنت مدَّهُ الوسط وكسرت اولهُ نقط اراك ما تشتهيهِ من غير شطط وجمع عليك في النظرة الواحدة الجمال والحق والجلال واراك الضدين في مجال واسمعك النقيضين في مقال وقرَّب ما فات ولاقاك بجماعة الاموات وخبرك بما هو آت لا يمتري في حديثهِ الصادق نبي ولا وصي ولا عالم ولا ولي قال نعم

قلت اليس هذا هو الذي ان صحفت الثاني من رباعيهِ صار ثلاثيًا واصبح داء عياء . وان حذفت الثالث اولهُ وصحف ثانيهُ كان اسماً لاي شيءٍ من النفائس شاء . والذي يستعمل اصطلاحاً لحاجةٍ تأتي بالسرور وخاء وتذهب العقول جفاء قال نعم

قلت اليس ما اردت هو ان الفعل الماضي من خماسيهِ اذا سكنتهُ كان اسماً لفعل تلبية طالبهِ امر محمود دال على كرم الجدود وان حذفت اولهُ وابدلتهُ بحرف يتقدمهُ بمرتبتين في السماع كان اسماً لمتاع يشرى ويباع وان اعجمتهُ دلَّ على غرض لك فيهِ استوعب ظاهرهُ وخافيه قال نعم

لقد عرفتهُ وشرحتهُ ولا ادعك الاَّ ان تكتب وتختم بانك تكتم حتى لا يتعلق بكشف سرهِ امل . قلت اجل ولكن ائذن لي ان ارفع امري وامرك للناس فقال لا بأس فضعت على العين والراس طالباً من اهل الادب ان يهدونا اليهِ بتبراس

مصر م . ن